

## هل عادت السعودية الى لبنان بقوة عبر بوابة رئاسة عون ونافذة وزارة الحريري؟



[www.alhramain.com](http://www.alhramain.com)

ولماذا أرسلت "اميراً" الى بيروت حاملا دعوة بالزيارة وخطابا بالتهنئة؟ ولماذا يشعر معسكر "حزب الله" بالقلق؟

ربما يكون لبنان صغيرا في حجمه ومساحته الجغرافية، ولكنه يظل كبيرا في تأثيره الإقليمي رغم الهزات العديدة التي تعرض، وما زال يتعرض لها، ورغم دينه العام الذي تجاوز 75 مليار دولار، وبانت الدولة عاجزة من تسديد جزء من فوائد ناهيك عن اقساطه.

من يتبع الشأن اللبناني هذه الأيام، وبالتحديد منذ انتهاء ازمة الانتخابات الرئاسية، وفوز العماد ميشال عون فيها بدعم من "حزب الله"، وصفقة بينه (أي الحزب) والسيد سعد الحريري، أرادها الأخير لإنقاذ ما تبقى من مستقبله السياسي المتآكل، يلمس ان السياق الإيراني السعودي، الذي توقع كثيرون انه جرى حسمه لمصلحة طهران بوصول الجنرال عون الى قصر بعبدا، يعود اقوى مما كان، ولكن بأسلوب اكثر نعومة، اثر حدوث تغيير في أسلوب التعاطي السعودي مع الملف اللبناني.

قبل يومين خط الرجال في لبنان الأمير خالد الفيصل مستشار العاهل السعودي وامير منطقة مكة على رأس وفد كبير غاب عنه تامر السبهان، وزير الدولة للشؤون الخليجية، وحل مكانه وزير دولة آخر مخضرم هو السيد نزار مدني، ولكن للشؤون الخارجية.

زيارة الأمير السعودي التي جاءت من اجل تحقيق هدفين: الأول تقديم التهاني باسم الملك سلمان بن عبد العزيز الى الرئيس الجديد الجنرال عون، المحسوب على معسكر المقاومة، والثاني تسليميه دعوة لزيارة المملكة العربية السعودية، هذه الزيارة والحفاوة التي أحاطت بأميرها، والمأدبة اللافتة التي أقيمت

على شرفه، سرقت الأضواء من زيارتين أخريين سا بقتين للفرض نفسه، كانت الأولى للسيد منصور عزام، وزير شؤون الرئاسة السوري، أما الثانية فكانت للسيد محمد جواد طريف، وزير الخارجية الإيراني.

هذه هي المرة الأولى، ومنذ رحيل الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي المخضرم، يجري تكليف أمير سعودي في وزن خالد الفيصل، لحمل ابرز ملفات الشأن اللبناني، ان لم يكن أهمها، فالرجل، وان كانت قد انحسرت عنه الأضواء داخليا بعد نقله من وزارة التعليم الى امارة مكة مجددا في نظر البعض، فإن هناك من يفسر تكليفيه بهذه الزيارة الى لبنان قد يكون مؤشرا لتعيينه وزيرا للخارجية مكان السيد عادل الجبير، وإعادة هذه الوزارة الى "آل الفيصل" في اطار ترتيبات جديدة داخل العائلة الحاكمة، وتحفيظ حدة صراع الاجنحة فيها، خاصة بعد فشل الحل العسكري في اليمن الذي عارضه الكثيرون داخليا، ولكن بصمت.

نعود الى لبنان، ونترك الشأن الداخلي السعودي جانبا، ونتوقف عند حالة الفتور، او بالأحرى "عدم الرضا والارتياح" التي يمكن رصدها، في أوساط معسكر "حزب الله" تجاه هذه "الهجوم" السعودية الدبلوماسية، وظهور بعض التكهناط التي تقول بأن "تنازلات" السيد الحريري عن موافقه الرافضة لتولي الجنرال عون الرئاسة بسبب قربه من معسكر المقاومة، كانت بإيعاز سعودي، وليس "مؤامرة" منه مثلما جرى الترويج لها، وخطوة محسوبة بعناية فائقة من قبل صانع القرار السعودي.

فلاحظ انه بعد تقدم السيد الحريري بمبادرته، وانتخاب الجنرال عون رئيسا، أفرجت الحكومة السعودية عن المخصصات المالية او جزء كبير منها لشركة "سعودي اوكيه" التي يمتلكها، مما انقذها جزئيا من الإفلاس، وجاءت زيارة الأمير الفيصل لتعيد "اعتماد" السيد الحريري علينا كرجل السعودية الأول في لبنان، وتراجع الرهانات الأخرى على شخصيات "سنوية" بارزة مثل اشرف ريفي، ونجيب ميقاتي، وفؤاد السنior، ابرز المتنافسين على هذا الاعتماد.

الترحيب "الحار" الذي لمسه الأمير الفيصل من الجنرال عون اثناء زيارته لقصر بعبدا مهنيا، والتسريبات التي صدرت عنه وتفيد بقبوله دون تردد تلبية الدعوة لزيارة الرياض فور تشكيل الحكومة برئاسة الحريري، بحيث تكون اول زيارة خارجية له، كلها عوامل اثارت قلق معسكر "حزب الله" وابرزت مخاوفه من وجود "مؤامرة" سعودية لانتزاع الجنرال عون من معسكره، او ان "يتحول الى رئيس وسيط اشبه بسلفة ميشال سليمان"، على حد وصف صحيفة "السفير" اللبنانية المعروفة بوقوفها في خندق معسكر المقاومة.

صحيح ان الأمير الفيصل اكد في كلمته التي القاها في احد حفلات العشاء التي أقيمت تكريما له في لبنان "ان السعودية لا تريد لبنان ساحة خلاف بل ملتقى وفاق عربي"، ولكن من الواضح ان محاولاتها لجذب الجنرال عون الى دائرة فلكلها وابعاده عن معسكر "حزب الله" مستمرة، ولكن بشكل "حريري" وليس صدامي، خاصة تلويع المقربين منها بأن الرئيس عون سيناقش في السعودية هبة التسليح للجيش وقوى الامن اللبنانية وقيمتها ثلاثة مليارات دولار، وتأكيد هؤلاء انها ما زالت قائمة ولم تلغ رسميا.

هجوم قناة "المنار" اللبنانية، الناطقة باسم "حزب الله"، على المملكة في ذروة حفلات التكريم للأمير الفيصل، وطرحها عدة أسئلة عليه، ومطالبتها بأجوبة، مثل عما إذا كانت بلاده السعودية سترسل وفداً لتهنئة العراق على حسن إدارة حكومته للزيارة المليونية لرابعينية الإمام الحسين؟ وهل ستعتذر عن ما سمته بتناول صحيفة "الشرق الأوسط" على المسلمين وشعائرهم الدينية ومناسباتهم الروحية؟.

قطعاً لا تتوقع محطة "المنار" أي اجابات من الأمير السعودي الزائر، ولكنها أرادت في مقدمة نشرتها الإخبارية الرئيسية أن "تفمز" في قناة بلاده وتنظيمها لموسم الحج قبل الماضي، ومقاطعة إيران ولبنان "غير السنّي" له هذا العام، وتظهر عدم الارتياح تجاه هذه الهجمة الدبلوماسية الملكية السعودية على لبنان.

الساحة اللبنانية عادت إلى الغليان الدبلوماسي، والمماحكات الحزبية مجدداً، ومن المؤكد أن حالة عدم الارتياح من هذا الهجوم الدبلوماسي السعودي "الناعم" ستتعكس على شكل معوبات وعقبات أكبر في طريق جهود الرئيس الحريري لتشكيل الحكومة الجديدة.

السعودية تحاول العودة بقوة إلى لبنان من نافذة الحريري، وببوابة قصر بعيداً بعد مراجعتها للأخطاء السابقة، وسياسات "الحد" .. والأيام بيننا.

"رأي اليوم"